Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهمتها التمثيلية أو الرمزية في تحقيق القصد من تأليف الحكاية ؛ فيكون عليها أن تتصرف بشكل أدمي وتخضع لنوازع بشرية ودوافع واقعية ؛ سرعان ما تتقاطع مع غرائبيتها المبنية اساساً على حيوانيتها خارج الحكاية ؛ وحياتها العقلية الجديدة داخل الحكاية.

إن هذا التنازع بين المرجع والتمثيل أو بين الطبيعة والفن، قد يسبب احياناً تضييق افق السرد، وتحديد الغرائبية بهذا الهامش «الذي تقيم فيه تصرفات الحيوان وعلاقاته. . . ذلك لان الخرافية المعتمدة رمزياً يستعان بها لبلوغ الغاية الحكمية أو التعليمية»[1].

إن هذا التوتر بين خرافية الحكاية الحيوانية، ورمزيتها؛ يولّد صراعاً على مستوى البنية الحكائية ذاتها، بين الغرائبية، كطريقة في التصوير والخلق الحكائي، وبين التمثيل كوسيلة لإنجاز استعارة موسّعة، تطابق المنطق الحكائي بالواقع، واحداث الحكاية بالهدف الخارجي المقصود منها، أي التعليمية والامتاع والانتقاد والتأمل وغير ذلك مما يتطلب رؤية عقلانية أو منطقية، لا تتطابق مع منطق الحكاية ذاتها.

ويجب ان ننوه هنا ؛ إلى تنازع اخر، ذي مظهر بنائي. فالتاريخ أو الزمن الماضي، يفرض خطاباً خاصاً بالحكاية ؛ تنتظم على اساسه عناصرها، وتترتب جزئياتها، وتتحقق رسالتها، وهذا ما وجدناه في اجمال أو تلخيص الحكمة استباقاً في العنوان أو الاستهلال، أو تأجيلاً بعد انجاز أحداث الحكاية واختتام افعالها.

ولكن البناء الفني للحكاية، يتقاطع مع هذه المزايا التي يفرضها خطاب الحكاية وتقاليدها.

فالثبوت والتكرار والنمطية قد تفشل في انجاز البرنامج السردي للحكاية، ولا تفلح في خلق نموذج اتصالي سليم، يضمن تسلم متلقي الحكاية لمفرداتها المتشكلة بضرورات الخطاب الحكائي.

وفي هذا الجانب يساهم مؤلف الحكاية ذاته، حين يرسخ تلك التقاليد

---

(1) سامي سويدان: في دلالية القصص...، ص 304.